Received: 2/1/2019 **Accepted: 13/1/2019** **Published: June 2020**

الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي وانعكاسه على نتاجات طلبة التربية الفنية

لؤي دحام عيادة
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الاولى

ملخص البحث :
هدف البحث الحالي الى: 1- تعرف الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي في فن ما بعد الحداثة. 2- تعرف آليات اشتغال الفن المفاهيمي في نتاجات طلبة التربية الفنية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث بالنتاجات الفنية التي انجزها طلبة التربية الفنية للعام الدراسي 2015-2016 والتي بلغت (53) نتاجاً فنياً اختار الباحث منها (3) نماذج تمثلت بتجسيد فن الجسد – فن اللغة - فن الاداء. بالطريقة العشوائية لتمثل عينة البحث، وللتحقق من هدف البحث قام الباحث ببناء اداة تحليل تضمنت (5) محاور عرضت على مجموعة من الخبراء للتحقق من معامل الصدق للاستمارة. اما اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث هي:
1-تستند النتاجات الفنية التي انجزها طلبة التربية الفنية الى بنى متنوعة منها في خطابها الاتصالي للفن المفاهيمي بحيث تناول فن الجسد – فن اللغة - فن الاداء والتي شكلت مرجعاً اساسياً للرموز في تلك النتاجات.
2-ارتبطت الرموز والاشكال في النتاجات الفنية لتكون تعبيرات فنية شكلت خطاباً مفاهيمياً متميزاً لفعل جمالي رمزي بعيداً عن الفعل الاستخدامي الذي يمثل احياناً فعلاً وظيفياً يتم تحويله الى مفهوم فني ليشتغل ضمن الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي.

الفصل الأول/ الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

شهد العالم الغربي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحولات فنية كبرى، تلك التحولات المتمثلة في تيارات فنية جديدة، كانت تسعى للتحرر من نمط فني سائد منذ عصر النهضة، في مجتمع تكونت لديه مقومات فكرية وتقنية جديدة. ففنون ما بعد الحداثة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة لتطور المجتمع الصناعي الرأسمالي وتدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية وأزماته وكذلك تبدل العلاقات القائمة بين الجمهور والفن والشعور المتزايد بدور الفنان المهمش، كل ذلك سيقود الفن في بعض مراحله إلى حدود العبثية ونفي الفن مع (الدادائية) (في نهاية الحرب العالمية الأولى) وحركة الفلوكسس التي انتشرت في أوربا وأمريكا في بداية الستينات وتيارات أخرى مثل المفاهيمية والفن الشعبي (Pop Art) والفن الكرافيتي وتيارات أخرى في مجالي الأدب والفن ووقفت منهما وقفا سلبيا .

فهي تهاجم سلطة الفن وادعاءاته وتطالب مع (المفاهيمية)، بتخطي اللوحة نفسها وكل الوسائل المرتبطة بها، ولا تعترف سوى بالفكرة بدلاً من العمل الفني نفسه، أي أنها تبحث عما هو مهمش في السابق كي تُبَرِّرَهُ وتجعل منه عملاً فنياً، إذ لا تحتفظ سوى بمفهوم كلمة (فن) خارج أي اعتبار، إذ يزول (الشيء الفني) أي (العمل الفني) كلياً ليأخذ مكانه التساؤل المطروح (ما هو الفن ؟) ، أي تحليله.

بناءً على ما تقدم ارتأى الباحث التأسيس لمشكلة بحثه من خلال دراسة استطلاعية اجراها على نتاجات طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية والتي اكدت ما طرحه الباحث في هذه المشكلة بعد ان لاحظ وجود تأثير كبير لفنون ما بعد الحداثة بشكل عام والفن المفاهيمي بشكل خاص في مضامين تلك النتاجات مما حفزه ذلك الى البحث في موضوعه الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي وبيان انعكاساته على تلك النتاجات، اذ تبرز على السطح تساؤلات كثيرة منها :-

- ما الذي يدعو طلبة التربية الفنية الى اللجوء والاستعانة بمفاهيم فن ما بعد الحداثة في تنفيذ نتاجاتهم الفنية؟
- كيف تمكن طالب التربية الفنية من تحويل موضوعات واقعية الى مضامين تعتمد فن ما بعد الحداثوي تحمل طابعاً جمالياً استطيقياً؟
- ما مدى علاقة الفن المفاهيمي بالمسميات الأخرى وهل هو إفراز طبيعي لمحمولات فن ما بعد الحداثة؟ ... وما قيمته المعرفية الجمالية على مستوى التشكيل والذائقة والتلقي؟... وتطبيقاته في ميادين المنجز الجمالي؟
- ما مدى علاقة الفن المفاهيمي الذي جسده طلبة التربية الفنية في نتاجاتهم الفنية بقيم اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية جديدة ؟

ومن خلال هذه التساؤلات تتجلى مشكلة البحث مما يستدعي الدراسة والتقصي لغرض الكشف عن التحولات في أبعاد المفاهيم الجمالية في فن ما بعد الحداثة بشكل عام وفن المفاهيمي بشكل خاص وانعكاسه على نتاجات طلبة التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة في مجال تنفيذ اعمالهم بالرسم.

اهمية البحث: تتجلى أهمية البحث الحالي كونه:-

1. يضع الخطوط الواضحة لفهم مصطلح الفن المفاهيمي في فن ما بعد الحداثة وفهم آليات اشتغاله.
2. يسلط الضوء على منطقة مهمة وغنية في الفن المعاصر من خلال تقصي ظهور أبعاد المفاهيم الجمالية للفن المفاهيمي وكيفية انعكاسه على نتاجات طلبة التربية الفنية.
3. يؤسس لموضوعات إثرائية جديدة فضلاً عن نقص المكتبات بموضوعات تعنى بالدراسات الفنية الجمالية لفنون ما بعد الحداثة .
4. إفادة الباحثين في مجال فلسفة الفن وعلم الجمال كونه يشكل قيمة أساسية في فلسفة الفن المعاصر كما يفيد طلبة كليات الفنون الجميلة والمعاهد الفنية والتربية الفنية .

أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى :-

1. تعرف الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي في فن ما بعد الحداثة .
2. تعرف انعكاس الخطاب الجمالي في نتاجات طلبة التربية الفنية.

حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بـ:-

1-النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية للعام الدراسي 2015-.2016

2-الفن المفاهيمي لفن ما بعد الحداثة.

تحديد المصطلحات :

أولا: الخطاب الاتصالي:

الخطاب : عرفه كل من:-

1- شناوة: ان سيمولوجية الخطاب لدى الفرد بشكل عام والمتعلم بشكل خاص يتشكل من خلال لغة رمزية جمالية تعبر عن محتوى ذلك الفرد او المتعلم وجدانياً ومعرفياً، اذ يعد وسيطاً يمتاز باجواء من الانتقائية والحرية والدهشة والابتكار يفضي به الى العالم الخارجي يتفاعلا معاً[1].

2- شاكر: ان دلالات الخطاب لدى المتعلم تتصل بلغة بنائية معمارية شكلانية هذه اللغة على مستوى الخطاب التواصلي تقوم على نوعين من المستويات اولاهما الاتصال الذاتي والثاني الاتصال مع البيئة (المحيط الخارجي) لذلك فان هذه اللغة بنائية تحمل قيماً جمالية تقوم على الخط واللون والشكل والعلاقات الرابطة بينها من فضاء وتكوين كونها لغة تعبيرية تمتلك المرونة والتلقائية والاصالة من خلال اتجاهها في معالجة الوسط الخارجي[2].

3- ريد: العملية التي نكتشف من خلالها الميول والمهارات والصور الذهنية والقدرات الابداعية عند الفرد للمتعلم وان دلالاته تعد لغة رمزية بصرية لها محمولاتها المعرفية والوجدانية وقيمها الجمالية ودلالاتها التعبيرية التي تقترن بالوجدان الانساني من خلال العديد من الوشائج على مستوى البناءات الشكلية للتكوين الفني[3].

ثانيا: الاتصال : عرفه كل من:

1- الطوبجي: "العملية او الطريقة التي يتم من خلالها انتقال المعرفة من شخص الى اخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي الى التفاهم بين هذين الشخصية او مجموعة اشخاص، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه وهدف تسعى الى تحقيقه ومجال تؤثر فيه"[4].

2- مرعي: "عملية مركبة تعد من العمليات المعقدة والمتواترة التي تتفاعل في مجال موقف منشط يتضمن مصدراً او شخصاً ينقل اشارة او رسالة عبر قناة وسيطة الى المكان المقصود او المستقبل"[5].

3- محمد واخرون: "عملية ديناميكية يستطيع بها طرفان ان يشتركا في فكرة او مفهوم او احساس او اتجاه او عمل من الاعمال، والمقصود بالطرفين هنا ان احدهما يخاطب الثاني او مجموعة معينة، والمشاركة تعني ان احد الطرفين سلبي والاخر ايجابي كونها عملية اخذ وعطاء"[6]. في حين يذهب **مشارقة:** "بانها المشاركة والاشتراك في تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات والمواقف عن طريق الكلام او الكتابة او الاشارات بين طرفين يمثلان هذه العملية – المرسل والمستقبل – من اجل الوصول الى هدف معين وتأثير محتمل"[7].

---

(1) علي شناوة وادي، دراسات في الخطاب الجمالي البصري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 2009 : 55.
(2)شاكر عبد الحميد شاكر، العملية الابداعي في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، العدد 109، المجلس الوطني للثقافة والاداب والفنون، الكويت: 1987 : 110-111.
(3)هربرت ريد، معنى الفن، ط2، تر: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 1986 : 249 .
(4) حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط5، دار القلم للطباع والنشر، الكويت: 1988، ص53.
(5) توفيق احمد مرعي، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان: 1998، ص46.
(6) مصطفى عبد السميع محمد واخرون، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: 2004، ص56.
(7) تيسير مشارقة، مبادئ في الاتصال، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان: 2013، ص19.

ابو عرجة: "هو الحياة والحاجة الى الاتصال ما بين شخصين او اكثر كالحاجة الى الهواء، كون ان الاتصال مع الاخرين يمثل سر وجودنا الاجتماعي والانساني بشكل عام، وتكمن هذه الحاجة في رغبة الانسان في الحياة والتطور والتفاعل مع الاخرين ويلبي الاتصال مجموعة من الحاجات منها الانتماء والاطمئنان والاستقرار والامن وتحقيق الذات وتوكيدها والاعتراف والتقدير والمعلومات والمعرفة والاستيعاب والفهم"[(1)].

من خلال ما تقدم يرى (الباحث) ان الاتصال يمثل:-

- ❖ العملية او الطريقة التي يتم من خلالها انتقال المعرفة من شخص لاخر (الطوبجي).
- ❖ عملية مركبة من العمليات المعقدة والمتواترة التي يتفاعل مجال موقف منشط (مرعي).
- ❖ عملية ديناميكية تتم بين طرفين يشتركان في مفهوم او اتجاه او عمل معين (محمد واخرون).
- ❖ المشاركة في تبادل المعلومات والاتجاهات بين طرفين (مشارقة).
- ❖ يمثل الحياة والاجة للتطور وهو سمة الحياة الاجتماعية. (ابو عرجة).

بناءً على ذلك وضع (الباحث) تعريفا نظريا له كما يأتي:

هي مجموعة من الحقائق والمعارف والمعلومات والخبرات التعليمية والبيانات المتوافرة حول موضوع ما او حدث معين تشكل نسقاً منتظماً يعتمد مجموعة من الافتراضات النظرية التي تشكل اطراً فكرية وفلسفية تؤثر في موضوعة الحدث.

اما التعريف الاجرائي لمصطلح الخطاب الاتصالي الذي يتناسب مع اهداف البحث واجراءاته هو:

عملية ديناميكية تفاعلية تتم بين المصدر (الفن المفاهيمي) الذي يقدم نتاجاته الفني التي تنعكس في نتاجات طلبة التربية الفنية وتعمل على الارتقاء بالذائقة والتفضيل والوعي الجمالي، اذ يحاول ان يلبي فيه حاجات ومتطلبات المتلقي عبر احد القنوات الاتصالية، يهدف من خلالها التأثير فيهم عن طريق الاشتراك معه باتجاه واحد لتغيير سلوكياتهم نحو الافضل والتأكد من خلال التغذية الراجعة التي نلاحظها في افعالهم السلوكية من خلال الاستجابة في نتاجاتهم.

ثالثا: فن ما بعد الحداثة Post-Modernism

فن استفاد من التطورات التقنية والتكنولوجية وجماليات الموضة والعولمة وثقافة الاستهلاك ، مما انعكس على بنية الرسم التي شهدت تجاذبات مفاهيمية وبنائية ، أسهمت في صياغة المُعطى شكلاً ومضموناً ، إذ سعت رسومات ما بعد الحداثة إلى زحزحة الأنساق التقليدية لبنية الرسم الحديث .

ويعرف ايضا (فن ما بعد الحداثة) : بانه فن النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية ، وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن مُمثلة بتيارات (التعبيرية التجريدية ، الفن الشعبي ، السوبريالية ، الفن البصري – الحركي ، حركة الفلوكسس ، فن الحد الأدنى ، الفن المفاهيمي ، الفن الكرافيتي) [2].

(1) تيسير ابو عرجه، الاتصال وقضايا المجتمع، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان: 2013، ص30-31.
2 الحاتمي، الاء علي عبود سعيد، الأبعاد المفاهيمية والجمالية للدادائية وانعكاسها في فن ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل، العراق، 2007.

رابعا: الفن المفاهيمي:

فن يُعنى بنقل الفكرة أو المفهوم للشخص المُتلقّي، وبرز هذا الفن بوصفه حركة فنية في الستينيات ، واستُعمل تعبير (فن المفهوم) في سنة 1961 من قبل (هنري فلانيت) في نشرة حركة الفلوكسس، لكنّه استُعمل بمعنىً مختلف من قبل (جوزيف كوزوث) وجماعة (لغة – فن) في بريطانيا ، ويقول مؤيّدو هذا الفن بأن الإنتاج الفني يجب أن يخدم المعرفة الفنية ، وأن الموضوع الفني لا يكون نهاية لنفسه ، ذلك أن الفن المفاهيمي يعتمد على النص والشرح أو المقالة التي تحيط فيه، إذ أن المفهوم في الفن المفاهيمي، هو الجانب الأكثر أهمية في العمل الفني، إذ تُتّخذ القرارات أولاً ، ثم يكون التنفيذ آلياً (ميكانيكياً)، وتُصبح الفكرة هي الآلة التي تصنع الفن.[1]

خامسا: الانعكاس:

جاء في المعجم الفلسفي على انه "صفة عامة للمادة، تتجلى في قدرة الأجسام المادية، عبر تغيرات الذاتية على تمثيل خصوصيات الأجسام المتفاعلة معها، وتبعاً لدرجة تعقد وتنظيم الموضوعات المتفاعلة يتجلى الانعكاس (القدرة على العكس) بصورة مختلفة ... فهو تبدى هنا في صورة الأثر، الذي يتركه فعل جسم في أخر."[2]

التعريف النظري:

انعكاس هو تغير في اتجّاه جبهة الموجة (صدر الموجة) عند سطح بيني يفصل بين وسطين بحيث يرتد صدر الموجة إلى الوسط الذي صدر منه. الأمثلة الشائعة لذلك تشمل انعكاس موجات الضوء والصوت والماء. وتقول قوانين الانعكاس في الانعكاس المنتظم أن الزاوية التي تسقط بها الموجة على السطح تساوي الزاوية التي تنعكس بها.

التعريف الاجرائي:

الاثر الذي يتركه الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي على نتاجات طلبة التربية الفنية من خلال الفهم والإدراك والتنظيم لنتاجاتهم، بحيث تحمل مجموعة من الافكار والرموز والدلالات المختلفة التي تتميز احياناً بالغرابة والعبثية والفوضى.

4-النتاجات الفنية: تعريف اجرائي:

هو انجاز عمل فني تشكيلي يقوم بتنفيذه طلبة الصف الرابع / قسم التربية الفنية وهو جزء من متطلبات الانتاج الفني المقرر لهم في هذه المرحلة اذ يستطيع الطالب تطبيق مبادئ الفن المفاهيمي في تلك النتاجات.

الفصل الثاني/الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم ما بعد الحداثة:

هي مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينيات من القرن العشرين، وتمتد حتّى الوقت الحالي.ولتوضيح معنى مصطلح ما بعد الحداثة نختصر بأنها حركة تتقبّل مفهوم "كله ماشي" ومن هذه الاتجاهات: فن المفاهيم المطلقة، الفن المتقشّف: فن الجسد وغيره.

هكذا فقد كانت بعض اتجاهات ما بعد الحداثة تميل إلى جمع الفنون، سواء الفنون السبعة أو عدد منها، وذلك للخروج من حيّز اللوحة، ويقول (عرابي)مستغرباً ان هذه الاتجاهات (بدات مع "عصر النهضة" تقسيم مالا يقبل القسمة من الفنون، وازدادت هذه الفروق تخصصاً مع العصور الكلاسيكية المحدثة والأكاديمية والنمطية والباروك، في أوروبا، حتى أصبحنا نسمع بمصور مائي

1 (Art Movement and Periods).www.artlex.com .
2 المعجم الفلسفي المختصر، ت، توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، 1986.ص77

وآخر زيتي أو مصمم ميداليات ومفروشات أو سجاد وديكورات، لقد آن الأوان أن نقبل ببعث وحدة الفنون في تيارات ما بعد الحداثة، ولا يمكن قياس هذه التيارات بمقياس لوحة القرن الماضي. كما يظهر هذا الجمع للفنون كإحدى ميزات تيارات ما بعد الحداثة، بصفتها بحوثاً فنيّة تجريبية)[1].

إن عصر ما بعد الحداثة عصرا انبعاثيا جديدا، وانقلاب شامل على كل ما اعتُقد انه جزء من التنوير أو ثقافة التنوير؛ (إذ تحولت وعلى مدى العقدين السابقين إلى مفهوم إشكالي حاضر باستمرار، وإلى ساحة صراع للأفكار والمفاهيم المتناقضة والقوى السياسية لا يمكن تجاهلها)[2].

ويتحدد المنظور الفلسفي لما بعد الحداثة بتمركزها حول الفراغ الذي أوجده غياب وتقويض مرحلة الحداثة، فأهم ما يميز ما بعد الحداثة هو" اللا تعيين والمحادثة واللاعقلانية واللا تأويل؛ واستخدم هذا التقويض مفاهيم التفكيكية التي ألغت محدودية المعنى وإمكانية تفرده، وأكدت على إن الحقيقة الثابتة ما هي إلا صناعة لغوية"[3].

قامت ما بعد الحداثة على رفض الأسس والمسلمات التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة، وهذه الفكرة أدت إلى تهيئة لقيام مجتمع جديد يقوم على أسس جديدة أهمها إزالة الفجوة التي تفصل بين الثقافة الرفيعة والثقافة الشعبية، بدخول مفهومي السوق والإعلام كآليات لردم تلك الفجوة المجتمعية ضمن تعزيز دولي يضمن التداولات السريعة أو الخدمة الذاتية التي تعتمد الترغيب والإغراء الذي يكون في هذا العصر بمثابة مسار شامل وضاغط على كافة التنظيمات الإعلامية والتربوية والأخلاقية والمجتمعية وحتى السياسية ضمن خطاب عالمي لتقديم الواقع .

لذلك تجدر الإشارة إلى خطاب ما بعد الحداثة، هو(خطاب عن العالم من جهة واقعه المعاصر، فحين نقول خطاب فأننا نعني بهذه اللفظة الطريقة التي يقدم بها العالم من اجل فهمه وقراءته، وكما هو معلوم إن لكل معرفة طريقة معينة في تقديم موضوعاتها تتلاءم مع طبيعة وخصائص هذه الموضوعات، أما الخطاب الفلسفي، فأنه يقدم موضوعاته بوساطة المفاهيم، وهو بتلك الطريقة التي نفهم بها العالم وموضوعاته، فالمعرفة الفلسفية تكون مستحيلة من دون المفاهيم)[4] .

إن الخطاب الفلسفي لما بعد الحداثة كان على شكل سلسلة من النصوص المتجاذبة والمتقاطعة مع نصوص أخرى وضمن سلسلة متجانسة من التناص الذي ينتج ويبدع آليات من المعاني غير المقصودة، وقد اسماه (دريدا) بـ(الكولاج أو المونتاج) فهو نسيج من التناص الذي يسوق كلمات تقول ما لا تعنيه(تناسج النصوص والمعاني) بدافع تفكيكي في حالة من البحث والبناء والإحالة لتلك النصوص . (وهذا التنافر الداخلي{ أكان في الرسم التشكيلي أو في الكتابة أو في العمارة}، وهذا يمنح متلقي النص أو الصورة، الحافز لإنتاج دلالة لا تكون أحادية أو مستقرة. ومنتجو(الأعمال الثقافية) ومستهلكوها يتشاركون معاً في إنتاج الدلالات والمعاني)[5].

المبحث الثاني/ الفن المفاهيمي Concebteal Art تمثلات الفكرة

1أسعد عرابي، مقال بعنوان "تزاوج أنواع الفنون في نزعة ما بعد الحداثة"، جريدة "الفنون" /شهرية فنية/ تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -الكويت، العدد 4، الصادر في إبريل /نيسان/ 2001، ص44-48.

2ديفيد هارفي ، حالة ما بعد الحداثة بحث في أصول التفسير الثقافي ، ت : احمد شيا ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005، ص61.

3الرويلي، ميجان، وسعد البازعلي : دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000 ، ص143.

4الجاف، كريم حسين: مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي (دراسة في الوجود والحدث) ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007 ، ص22.

5ديفيد هارفي ، المصدر السابق، ص73.

الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي وانعكاسه على نتاجات طلبة التربية الفنية

لؤي دحام عيادة

يعد (الفن المفاهيمي) (*) امتداداً لتطور الفن لما بعد الحداثي، وتفاعل الفنان مع قضايا مجتمع هذا العصر على اعتبار ان الفنان الذي يمارسه يفترض انه مر بتجارب ومدارس فنية متعددة الى ان وصل الى مرحلة النضج والوعي، إضافة الى ضرورة إسهامه في اقامة المحاضرات والندوات وكتابة المقالات، ولأن وظيفة الفنان لا تنحصر في انتاجه الابداعي وحسب بل في الفهم والإدراك والتنظيم لنتاجه، في الوقت الذي اصبح فيه الفن يبحث عن أساليب وطرق جديدة تكون معادلة للفلسفة الجديدة التي تنشد الغرابة والفوضى العبثية التي تثير الدهشة ، وتولد الصدمة لدى المتلقي بما تحمله من أفكار ورموز ودلالات مختلفة، وقاد الجيل اللاحق من الفنانين إلى تخطي اللوحة والتصوير ومختلف الاشياء التي كانت التيارات الفنية السابقة (OP ART ، POP ART ، السوبريالية) قد استخدمتها وافادت منها(1).

لقد ظهر هذا التيار الفني نتيجة الاختزال أو (التوجه الاختزالي) الذي مارسه كل من رواد الفن الاعتدالي فجاء الفن المفاهيمي ليذهب بالأعمال الفنية إلى ابعد من ذلك أي إلى تخطي اللوحة والرسم (التصوير) ومختلف الأشياء التي كانت التيارات الفنية السابقة قد استخدمتها أو أفادت منها، وقد ظهرت النماذج الأولى للفن المفاهيمي سنة (1965-1966) وكأنها أعمال فنية لا وظيفية أو رسالة لها سوى تحديد نفسها إذ في مجال الرسم (التصوير) لكوزت (Kosuth) نجد صورة فوتوغرافية مكبرة (عرضت كلوحة) لتحديد كلمة (painting) كما وردت في القاموس .

وعلى الرغم من ان هذه التيارات الفنية السابقة بأستخدامها وسائل تقنية جديدة، برزت أعمال فنية ليس لها وظيفة محددة تشكل استمراراً (للتجريد الأمريكي) مع جماعة (الحد الصلب Hard Edge) و (ما بعد التجريد التصويري Post painterly) (Abstraction) و(النحت الاعتدالي)، كما إنها لا تملك رسالة ولا تحدد سوى نفسها تحت عنوان (الفن المفاهيمي) والذي ينطلق من اتجاهات فكرية خاصة تحاول دمج الفن بالحياة، كما تحارب التقاليد الفنية، وتحاول التحرر من القيود الاجتماعية والثقافية ، والتخلص من اشكالية التقليد، اذ ظهرت هذه الاعمال متمثلة بالتيارات الفنية الجديدة بشكل واسع في تجمع كبير في العام (1969 م) تحت اسم (مفهوم Concept) (*) في معرض اقيم في متحف (ليفركوزن في المانيا) ، وتوالت بعد ذلك المعارض لتشمل اوروبا كلها وشارك فيها العديد من الفنانين من مختلف دول العالم(2).

لقد وصلت تجارب الفن المفاهيمي الى الرسم على الارض والرسم بالنار ومسرح الفراغ وفن الجسد كأفعال في فضاءات مدهشة أخذت شكل الفن الجديد، وكان العمل الفني هو نتاج مزاج خاص

(*) (الفن المفاهيمي) : هو حالة تحويل فكرة ما وجعلها ملموسة اي ادخال عملية القراءة في سياق الفن البصري ، اي تحويل الفن البصري الى فن ثقافي فلسفي وجودي وعلمي ، وهذه الطبيعة المفاهيمية اكثر انسانية ولها وظيفة اجتماعية وتعليمية ،لانها تغذي ذهن المشاهد ، ومن ابرز الفنانين البلجيكي (مارسيل برود ثيرسMarcelproodthaers) (1924 -1976) والامريكي (سول لويتSollewitt) (1928-2007) والامريكي (جوزيف كوزوث) والالماني (جوزيف بيرز GoesephBys 1921 -1986) ، ينظر قاموس التشكيلي :

http://Dic. Arab Funart . com / index. Html Michael, Delahunt: Conceptual Art. Artlex, 2008.

www. Artlex. Com.

(1)امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر (التصوير):دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981. ص297.

(*) مفهوم Concept : كان المعرض الذي يحمل هذا الاسم في متحف(ليفركوزن) الذي اطلق عليه هذا الاسم ، وقد تبعه معرض(كولونيا عام 1994) ، ثم معرض (جانيت) في (بلجيكا عام 1980) . وللمزيد ينظر: على شبكة الانترنت www.alrapetta . Concept.

(2)امهز محمود ، التيارات الفنية المعاصرة، مصدر سابق ،ص483.

واستثنائي يكمن جماله في أن (الفنان) يعبر من خلاله عن فردانيته وليس له علاقة بمسألة ما يريد المجتمع ففي اللحظة التي يعد الفنان نفسه تقديم ما يطلبه منه الاخر، والفن يتحول الى حرفة مسلية وشبيهة بالاسم التجاري او مؤسسة تجارية(1). فعند الفن المفاهيمي تصبح الفكرة هي الهدف الفعلي بدلاً من العمل نفسه اي ان الفكرة تشكل الجزء الاهم في عملية صناعة اللوحة(2).

ان الفنان في عصر (ما بعد الحداثة) هو في موقف الفيلسوف والعمل الذي يبدعه لا تحكمه القواعد التي اعيد ترسيخها من حيث المبدأ، ولا يمكن الحكم عليه بحكم قاطع بتطبيق تصنيفات مألوفة عن العمل الفني، وهذه القواعد والتصنيفات هي نفسها ما يسعى اليه العمل الفني ويتطلع اليه، وبالتالي الفنان يعمل بلا قواعد لعمله، ويتم التأكيد على الذهنية الخالصة اي ان الصورة الفنية تستمد من عناصر ذهنية او نفسية دون الاعتماد على مادة فيزيقية ، وهي احدى تصنيفات الفيلسوف الوجودي (سارتر) للصورة المتخيلة، التي هي الصورة الذهنية المتخيلة ، التي تمثل اعلى درجات التجرد في المادة الفيزيقية(3). ان الفنان يحول المرئي الى اشارات او علامات، وتتغير مفردات الخطاب التشكيلي المعاصر كالانسان والبيئة والمحيط والموضوع نفسه، وعلى هذا الأساس يتم التحول من العمل الى الخطاب في مرحلة (ما بعد الرسم)، وأسلوبياً نتجاوز الثنائيات التقليدية (تجريد، تجسيد او تشخيص، أسلوب، رؤيا) ولا يجري تأخير الفن والفنان في اتجاه جامد او عينة نهائية، فالرؤيا تحرر الفنان والمتلقي من الانفعال بالموضوع والانجاز لتجعلهما يتفاعلان معه(4). فمع الفن المفاهيمي تصبح (الفكرة) الهدف الرئيسي الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه، اي ان الفنان المفاهيمي يمثل مرحلة من النشاط مابين الفكرة والنتاج النهائي لتشكل الجزء الاهم في عملية صناعة الفن، بمعنى ان الفنان صاحب الفكرة الذهنية، والتي تؤدي الى العمل الفني، والنتاج النهائي يصبح لدى المتلقي ، ونستطيع ان نعبر عنه بالمعادلة الآتية(5) :

(الفنان) الفكرة الذهنية ⟵ العمل الفني ⟶ النتاج النهائي (المتلقي) .

ان وظيفة الفن (المفاهيمي) النهائية لأواخر القرن العشرين ذات غنائية لونية ترتقي الى مستوى التقليد البصري والذهوني، وهذه اللوحة المفاهيمية وكأنها اضمحلت وحلت محلها لوحة تبدو للوهلة الاولى، وكأنها استعادة تعبيرية مع ابقاء اي تأليف موضوعي تعبيري، فالفن المفاهيمي يعلن رحيله الدائم بأتجاه المستقبل الغامض، لأنه مجموعة للكشوفات المستمرة التي يصعب تحديد مسارها والركود الى النتائج التي تخلفها(6).

(1)الجزائري ، محمد : الجمال المأمول (بحث في فن التشكيل ضد التصحر)، ط1 ،المركز العربي للفنون ، الشارقة ، الامارات العربية المتحدة، 2003 ،ص119 .

(2)J.L. Daval : In . Art Actuel . Annuel . kira , 1975 , P42 .

(3) بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب عليوي، منشورات المجتمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1995 .، ص236 .

(4) الصكر، حاتم : المرئي والمكتوب (دراسات في التشكيل العربي المعاصر) ، دائرة الثقافة والاعلام الشارقة، الامارات العربية المتحدة ، 2007 ، ص12.

(5)العسماوي ، باسم احمد : الفن البيئي وآفاقه المستقبلية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعةبابل ، كلية الفنون الجميلة، 2005 ، ص127.

(6)القيسي ، عمران : غائية الفن في زمن المتغيرات المتسارعة عن الحداثة وعن الموروث ، دائرة الثقافة والنشر، الشارقة، 2003 ، ص15 .

الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي وانعكاسه على نتاجات طلبة التربية الفنية

لؤي دحام عيادة

أن الفن المفاهيمي يعنى بالفكرة أو المفهوم وبنقل هذه الفكرة إلى المتلقي فالفن المفاهيمي أو الفكري أو الذهني يتم فيه التأكيد على الذهنية الخالصة أي أن الصورة الفنية تستمد من عناصر ذهنية أو نفسية دون الاعتماد على مادة فيزيقية أي أن الفكرة أو المفهوم في الفن المفاهيمي هي الجانب الأكثر أهمية في العمل الفني وكل التخطيطات والقرارات تتخذ في البداية وأما التنفيذ فهو شان أي ميكانيكي إذ تصبح الفكرة هي الآلة التي تصنع الفن، فالفن المفاهيمي لم يكن مباليا بالشكل أي انه قد همش الشكل الفني المقدس سابقا فأصبح غير مبال بالشكل الذي تخذه (أو الذي لم يأخذه) .

فالفن المفاهيمي يتطلب نوع جديد من الاهتمام والمشاركة الذهنية من قبل المشاهد (المتلقي) إذ تشير عبارة (الفن المفاهيمي) إلى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير، إذ تصبح الفكرة الهدف الفعلي بدلا من العمل الفني نفسه ، أي أن الفن المفاهيمي يمثل مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي ومن أهم أنواعه هو (فن – لغة) ، (فن الأرض) و (فن الجسد)[1] و(النقاش فن) .

كل هذه الاتجاهات تنطوي تحت لواء الفن المفاهيمي والتي تهدف إلى الابتعاد أو تهميش العمل الفني التقليدي ، فقد استعاض الفنان عن اللوحة والتمثال بالأفكار والمفاهيم والمعلومات التي تمس الفن ، كما اهتم الفنان المفاهيمي بمجال واسع من المعلومات والموضوعات والاهتمامات التي لا يمكن جمعها في شيء واحد بسهولة ولكن يمكن توجيهها بصورة أفضل عن طريق المقترحات المكتوبة والصور الفوتوغرافية والوثائق والخرائط والرسوم البيانية والفلم والفيديو وأجسام الفنانين أنفسهم واستخراج اللغة نفسها[2].

لذلك يمثل الفن المفاهيمي نقطة تحول رئيسية في الفن في نهاية القرن العشرين بتعديه جميع الأفكار والمفاهيم في الفن والمجتمع والسياسة وأجهزة الإعلام، وأن هذا الفن هو فكرة، فقد أخذ تمثلاته من الحركات الفنية الحديثة كـ(الدادائية والسريالية والتعبيرية والتجريدية)، وارتبط نشاطه ارتباطاً وثيقا بأنشطة حركة (الفلوكسسFluxus)(*) ، وقد نظم مجموعة من الفنانين من دول (أمريكا وأوروبا واليابان) في ستينات وسبعينات القرن العشرين التي تركزت في تطوير الوضع الاجتماعي والسياسي بأصدار نظام المتاحف بأستخدام المنشورات والافلام والاداءات من خلال المزج بين المسرح المستقبلي ولاعقلانية الدادائية وفلسفة (مارسيل دوشامب)[1].

مؤشرات الاطار النظري:

1. تتشكل المفاهيم في ذهنية الانسان نتيجة مروره بخبرات تعليمية اذ تلعب دورا مركزيا في المعرفة عنده وتحديد مستقبله.

(1) Smith, Robert, Conceptual Art, in (concepts of modern art) Thames and Hudson Ltd, London, 1981, p.256

(2) مرسي، احمد، الاتجاهات المضادة للفن، مجلة آفاق عربية، العدد العاشر، السنة العاشرة، 1985، ص117

(*) الفلوكسسFluxus : وهي حركة فنية بدأت في عام (1961-1962) ، وتعني كلمة (Fluxus) الدفق ، التغيير ، وكذلك الاندماج ، حالة التغيير المستمر، واول من صاغ هذا المصطلح (جورج سيونار) الامريكي الذي وصفها بأنها (مزحة مسرحية ، العاب واستعراضات ، الاشياء المتداولة)، وكانت بداياتها في امتدادها للحدوثية (Happening) الامريكية، وتضم خليطاً من الموسيقيين والراقصين والمصورين والنحاتين والشعراء المنتمين الى جنسيات متعددة، وتظم الفنانين (سام جون باك ،يوكواونو، ولف فوستيل، جون كيج)، وهي كالدادائية تطمح الى التحرر من مختلف انواع الكبت الجنسي او العقلي او السياسي، كما تحث على الفوضى وترفض الحواجز المصطنعة بين مختلف الفنون . ينظر :

Jmhnston , Jill , Afluxus , America , Oct , 1989 , p 34 .

1امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص276.

2. تسهم المنظومة المفهوماتية في تطوير قدرة الانسان على التفكير فهي تتشكل من طبيعة ادمغتنا واجسادنا وتفاعلاتنا الجسدية ولا يوجد عقل أو افكار منفصله ومستقله عن الجسد وتقدم فرضية تلك البنية ان العقل هو ما يفكر ويفهم ويتقد ويستنبط ويتخيل وبهذا الفهم لتلك البنية الهيكلية ننطلق لتحليل المفاهيم التي يجسدها منفذ العمل الفني في نتاجه.
3. يتشكل الاطار المفاهيمي للصور الذهنية من خلال مجموعة من الاشكال المتنوعة التي يحتفظ بها في ذاكرته بحيث تسمح له بإيجاد البدائل البصرية للتعبير عن الحدث او التواصل مع المتلقي.
4. عند تأسيس الخطاب الاتصالي عن طريق الفن لابد من توليد صورة مفاهيمية للاشكال التي تقترب من مشابهتها في الواقع فيُنسخ او تجرد او يتم تأويله على وفق افكار ابتكارية للبحث عن رموز تنظم بالاعتماد على الخزين الذهني وخلفيته المعرفية في تقديم الخطاب المفاهيمي في النتاج الفني.
5. الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي يعد اداة لإبراز صورة الرموز وتحويل المعاني الى اتجاه جديد.
6. ان صورة الفن المفاهيمي تعتمد على رموز مألوفة في الحياة وفي الوقت نفسه تنطوي على معان اخرى تتمثل بموضوع ما يستثمره منفذ العمل في تقديم نتاج فني.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف الى:
1. تعرف الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي في فن ما بعد الحداثة .
2. تعرف آليات اشتغال الفن المفاهيمي في نتاجات طلبة التربية الفنية.
لذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدفا بحثه كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من نتاجات مشاريع التخرج التشكيلية /الرسم التي انجزها طلبة الصفوف الرابعة صباحي -جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية، للعام الدراسي 2015-2016 البالغ عددها (64) طالباً وطالبة انجزوا (64) عملا فنيا في مجال الرسم بأحجام ومواد مختلفة نفذت بألوان (الزيت، اكريليك، كولاج، ومواد اخرى) . كما موضح في الجدول (1).
جدول (1) يوضح مجتمع البحث طلبة الرابع – قسم التربية الفنية

	(أ)		(ب)		(ج)		(د)		(هـ)	
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
الرابع	5	11	5	10	4	7	2	7	4	9
	16		15		11		9		13	

عينة البحث:

ارتأى الباحث اختيار العينة بالطريقة القصدية من مشاريع التخرج التشكيلية / الرسم للدراسة الصباحية والتي بلغت (3) اعمال فنية* تحمل مفاهيم لفن الجسد – لغة –التجميع، اذ تم مراعاة اختيارها على وفق مقتضيات البحث شريطة ان تكون:

1 . العينة ممثلة لمجتمع البحث الاصلي لما تمتلكه من مقتربات مفاهيمية وتعطي للمتلقي قراءة للتأويل مستبعداً بذلك العينات الاخرى التي لا تتلائم وهدفا البحث.

2 . تم اختيار (3) نماذج ، اعتماداً على اراء الخبراء.

اداة البحث:

خطوات بناء الاداة :

لتحقيق هدفا البحث الحالي اعتمد الباحث في تصميم استمارة (تحليل محتوى) وقد اعتمد على:

1 . الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات والمصادر التي تناولت موضوعات حول فنون ما بعد الحداثة بشكل عام والفن المفاهيمي بشكل خاص.

2 . الاخذ بمؤشرات الاطار النظري و الاستفادة منها في صياغة فقرات اداة تحليل الرسوم.

بناء الاداة :

تكونت هذه الاداة من المحاور الاتية :-

1 . الشكل: تضمن هذا المحور على (4) فقرات.

2 . اللون: تضمن هذا المحور على (3) فقرات.

3.الملمس: تضمن هذا المحور على (3) فقرات.

4.الخامة: تضمن هذا المحور على (4) فقرات.

5.تقنيات الاظهار: تضمن هذا المحور على فقرتين.

صدق الاداة :

بعد ان تم انجاز صورة اداة (تحليل الاعمال الفنية) قام الباحث بعرض صيغتها الاولية على مجموعة من الخبراء في مجالات (التربية الفنية - الفنون التشكيلية) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله.

وبعد ذلك تم جمع هذه الاستمارات من الخبراء والتعرف على أرائهم وملاحظاتهم التي اخذ بها الباحث لتصحيح ماورد من اخطاء في مكوناتها واستبعد الفقرات التي عدها الخبراء غير مناسبة، ثم تم اعادة عرضها للخبراء بصيغتها النهائية فنالت الدرجة لصلاحيتها وبذلك اصبحت الاداة قابلة للتطبيق، وبهذا الاجراء اكتسبت الاداة الصدق الظاهري. اعتمد الباحث معيار ثلاثي (تظهر بشدة _ تظهر نوعاً ما _ لا تظهر) للتأكد من تحقق الفن المفاهيمي (اللغة – الجسد –الاداء) في النتاج الفني. والجدول (2) يوضح استمارة تحليل المحتوى

*استشار الباحث الاساتذة في قسم التربية الفنية لتحديد نماذج العينة التي ينطبق عليها الفن المفاهيمي:
1-أ.د. ماجد نافع الكناني – التربية الفنية.
2-د. انور عبد الرحمن – التشكيلية – رسم.
3-أ.م. اسعد الصغير - التشكيلية – رسم.

جدول (2) يوضح مكونات استمارة تحليل محتوى النتاجات الفنية

ت	المحاور	التفاصيل	تظهر بشدة	تظهر	لا تظهر	الملاحظات
1	الشكل	ادمية				
		نباتية				
		حيوانية				
		جمادية				
2	اللون	زيت				
		اكريليك				
		طبيعية				
3	الملمس	ناعم				
		خشن				
		متنوع				
4	الخامة	ورق الجرائد				
		ورق المجلات				
		وتر بروف				
		مواد صناعية وطبيعية				
5	تقنيات الاظهار	الاسلوبية				
		تقنية الخامات				

نماذج من تحليل العينات

نموذج (1)
الطالبة: ساهرة فخري
العنوان: استرجاع الذاكرة
القياسات: 100 × 120سم
العائدية: قسم التربية الفنية
سنة الانجاز: 2015
التحليل:

تتمثل مفردات هذا التكوين الذي اعتمدته منفذة العمل (الهرمي) كونه يأخذ شكل المراة التي تشكل احد العناصر الاساسية في هذا العمل، فهي في وضعية تمثل السيادة في هذا العمل، فوضعية الجسد تعطي ديمومة وحركة بين الشكل والمضمون فحركة اليد باتجاه الذاكرةواتصالها بالبصر اعطى دلالة على الانفتاح في جميع الاتجاهات (الماضي – الحاضر –المستقبل) في فضاء مفعم بالافكار والمفردات البصرية المتناغمة والمتدرجة في الوانها.

هناك خطاب اتصالي هدف له هذا النتاج بين التفكير واللغة مما يعطي ايحاءاً فكرياً للدلالة على استرجاع الذاكرة للاحداث التي يمر بها المجتمع بجوانبه الايجابية والسلبية.

فحركة الجسد ذات الانسيابية الاستطالية اضفت نوعاً من الجمالية والسيادة في التكوين تعود لشكل المراة فهو دلالة على الوجود فملابسها مثلت بطريقة الكولاج باستخدام ورق الجرائد والمجلات وتم تخطيطها بلون ابيض (اكريليك) لتلائم حركة الجسد الذي اتكئ على وسادة مغطاة بورق الجرائد ثم طليت باللون الاحمر ذات شفافية تلقائية حركية لتعطي ايحاءاً بصرياً حول فضاء رومانسي تأملي يدعمه الالوان التي نفذت في الخلفية والمتمثلة باللون الازرق (السمائي) الذي اعطته كثافة لونية لتحريك الفضاء المقسم الى قسمين الجزء الايمن على شكل مثلث والجزء الايسر على شكل مستطيل شاقولي يتضمن مجموعة من المفاهيم لتعبر عن حالة التفكير التي تعيشها هذه المراة في الوجود مع انبعاث الضوء للدلالة على الامل في الحياة يرافقها في ذلك نظرات العيون بمختلف الاتجاهات.

اما بالنسبة لتقنيات الاظهار فانه اعتمد على تقنية الخامات التي نفذت بها مكونات هذا العمل فاعطت نوعاً من الاسلوب التعبيري عن الفن المفاهيمي –الجسد.

الفصل الرابع/ عرض النتائج ومناقشتها

بناءً على التحليل الذي اجراه الباحث لنماذج العينة يؤشر الاتي:

1-تمكن طلبة التربية الفنية من توظيف الرموز والاشكال التي اعطت دلالات ايحائية متغايرة لتجسيد التفاؤل والحيوية يقابلها التلاشي وفقدان الامل.

2-ظهور نسق ارتباطي ما بين العالم الواقعي وتحولاته الى عالم افتراضي او تخيلي فتح المجال امام المتلقي لتأويل الحدث وهو نوع من الخطاب الاتصالي الذي ظهر على وفق اتجاهات الفن المفاهيمي.

3-اعتماد نوع من انظمة التكوين في تنفيذ العمل بحيث ظهر ان نماذج العينة اتصفت بنموذج متشابه هو التكوين الهرمي.

4-تباينت نماذج العينة في اعتمادها على اتجاهات الفن المفاهيمي فنموذج (1) تناول فن الجسد ونموذج (2) تناول فن اللغة ونموذج (3) تناول فن الاداء.

5-اعتمد طلبة التربية الفنية على مجموعة من المواد والخامات في تنفيذ متطلبات النتاج الفني منها الوان زيتية والوان الاكريليك والوتر بروف وورق الجرائد والمجلات ونوتات الموسيقى.

6-ظهور علاقة بين الشكل والمضمون في جمع النماذج للدلالة على القدرة على توظيف المفردات البصرية بطريقة متناغمة ومتدرجة في الوانها.

الاستنتاجات:

بناءً على عرض النتائج التي اشرها الباحث يستنتج الاتي:

1-تستند النتاجات الفنية التي انجزها طلبة التربية الفنية الى بنى متنوعة منها في خطابها الاتصالي للفن المفاهيمي بحيث تناول فن الجسد – فن اللغة - فن الاداء والتي شكلت مرجعاً اساسياً للرموز في تلك النتاجات.

2-ارتبطت الرموز والاشكال في النتاجات الفنية لتكون تعبيرات فنية شكلت خطاباً مفاهيمياً متميزاً لفعل جمالي رمزي بعيداً عن الفعل الاستخدامي الذي يمثل احياناً فعلاً وظيفياً يتم تحويله الى مفهوم فني ليشتغل ضمن الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي.

3-ظهور انواع من الصور والرموز في التشكيل البصري للنتاج الفني يمكن ان يقود المتلقي للاحالة الى التأويل.

4-شكلت التجارب والمحاولات التي مارسها طلبة التربية الفنية مع الاشياء المادية في تشكيل المثير البصري مصدراً لاسس مفاهيمية متنوعة تعطي المتلقي طرقاً للنظر الى الاحساسات والافكار باعتبارها احداث وانشطة تعتمد الخامات المتنوعة في توليد الفكرة.
6-اسهمت الرموز والاشكال التي وظفها طلبة التربية الفنية في نتاجاتهم الفنية الى اظهار انظمة التكوين لتسهم في تأمل المتلقي للانساق المفاهيمية لمفردات المنجز البصري ولتؤسس ايحاءً بصرياً يفضي بالكثير من المعاني والتأويلات امامه.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات التي عرضها الباحث يوصي بالاتي:

1-تدريب طلبة التربية الفنية على نتاجات فنون ما بعد الحداثة لاستلهام المضامين الفكرية والمعرفية لتوظيفها في نتاجاتهم الفنية.
3-توجيه طلبة التربية الفنية الذين يقومون بإنجاز مشاريع فنية عند استعانتهم بصور لرموز معينة دراستها وربطها بالواقع لتكوين اطاراً مفاهيمياً يساعدهم على تشكيل مفردات المشروع الفني لديهم ومن ثم احداث التواصل مع المتلقي.

المقترحات :

يقترح الباحث اجراء الدراسة الاتية :اتجاهات الفن المفاهيمي وعلاقته بالتعبير الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية.

المصادر:

1. أمهز ، محمود ، الفن التشكيلي المعاصر، الناشر دار المثلث للتصميم والطباعة ، بيروت ، لبنان 1981.
2. أسعد عرابي، مقال بعنوان "تزاوج أنواع الفنون في نزعة ما بعد الحداثة"، جريدة ‘‘الفنون’’ /شهرية فنية/ تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -الكويت، العدد 4، الصادر في إبريل /نيسان/ 2001.
3. بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ت: عبد الوهاب عليوي، منشورات المجتمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1995 .
4. تيسير مشارقة، مبادئ في الاتصال، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان: 2013.
5. تيسير ابو عرجه، الاتصال وقضايا المجتمع، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان: 2013.
6. توفيق احمد مرعي، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان: 1998.
7. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط5، دار القلم للطباع والنشر، الكويت: 1988.
8. الجاف، كريم حسين: مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي (دراسة في الوجود والحدث) ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007 .
9. الجزائري ، محمد : الجمال المأمول (بحث في فن التشكيل ضد التصحر)، ط1 ،المركز العربي للفنون ، الشارقة ، الامارات العربية المتحدة، 2003 ،ص119 .
10. الصكر، حاتم : المرئي والمكتوب (دراسات في التشكيل العربي المعاصر) ، دائرة الثقافة والاعلام الشارقة، الامارات العربية المتحدة ، 2007 .
11. شاكر عبد الحميد شاكر، العملية الابداعي في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، العدد 109، المجلس الوطني للثقافة والاداب والفنون، الكويت: 1987 .

12. علي شناوة وادي، دراسات في الخطاب الجمالي البصري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 2009.
13. العسماوي ، باسم احمد : الفن البيئي وآفاقه المستقبلية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة، 2005 .
14. الرويلي، ميجان، وسعد الباز علي : دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000 .
15. ديفيد هارفي ، حالة ما بعد الحداثة بحث في أصول التفسير الثقافي ، ت : احمد شيا ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005.
16. القيسي ، عمران : غائية الفن في زمن المتغيرات المتسارعة عن الحداثة وعن الموروث ، دائرة الثقافة والنشر، الشارقة، 2003 .
17. مصطفى عبد السميع محمد واخرون، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: 2004.
18. **المعجم الفلسفي المختصر**، ت، توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، 1986.
19. مرسي، احمد، الاتجاهات المضادة للفن، مجلة آفاق عربية، العدد العاشر، السنة العاشرة، 1985.
20. هربرت ريد، معنى الفن، ط2، تر: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 1986.

21) J.L. Daval : In . Art Actuel . Annuel . kira , 1975 , P42 .
(22) Smith, Robert, Conceptual Art, in (concepts of modern art) Thames and Hudson Ltd, London, 1981, p.256

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Amhaz, Mahmoud, Contemporary Art, Publisher Dar Al-Triangle for Design and Printing, Beirut, Lebanon, 1981.
2- Asaad Orabi, article entitled "Intermarriage of Art Types in Postmodernism", "The Arts" newspaper / monthly art / published by the National Council for Culture, Arts and Letters - Kuwait, Issue 4, issued in April / 2001.
3- Peter Broker, Modernity and Postmodernism, T: Abdul Wahab Aliwi, Cultural Society Publications, Abu Dhabi, United Arab Emirates, 1995.
4- Facilitating Masharqa, Principles in Communication, Osama House for Publishing and Distribution, Amman: 2013.
5- Tayseer Abu Arja, Communication and Community Issues, Al Masirah House for Printing and Publishing, Amman: 2013.
6- Tawfiq Ahmad Merhi, Educational Competencies in the Light of Systems, Al-Furqan Printing and Publishing House, Amman: 1998.
7- Hussein Hamdi Al-Tobji, Communication and Technology in Education, 5th floor, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, Kuwait: 1988.

8- Al-Jaf, Karim Hussein: Problems of Philosophy in the Digital Age (Study in Existence and Event), PhD thesis (unpublished), Department of Philosophy, College of Arts, University of Baghdad, 2007.
9- Al-Jazaeri, Muhammad: The hoped-for beauty (research in the art of shaping against desertification), 1st edition, Arab Center for Art, Sharjah, United Arab Emirates, 2003, p. 119.
10- Al-Sakr, Hatem: Visual and Written (Studies in Contemporary Arab Formation), Department of Culture and Information, Sharjah, United Arab Emirates, 2007.
11- Shaker Abdul Hamid Shaker, The Creative Process in the Art of Photography, World of Knowledge Series, No. 109, National Council for Culture, Literature and Arts, Kuwait: 1987.
12- Ali Shenawa Wadi, Studies in Aesthetic Visual Discourse, General Cultural Affairs House, Baghdad: 2009.
13- Al-Asmawi, Basem Ahmed: Environmental Art and Its Future Prospects in Iraq, Unpublished Doctoral dissertation, Babylon University, College of Fine Arts, 2005.
14- Al-Ruwaili, Megan, and Saad Al-Bazali: Literary Critic Guide, 2nd edition, The Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2000.
15- David Harvey, Postmodernism, A Research into the Origins of Cultural Interpretation, T: Ahmed Chia, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 2005.
16- Al-Qaisi, Imran: The Teleology of Art in the Time of the Rising Variables of Modernity and the Legacy, Department of Culture and Publishing, Sharjah, 2003.
17- Mostafa Abdel-Samie Mohammed et al., Educational Technology, Concepts and Applications, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman: 2004.
18- The Concise Philosophical Dictionary, T., Tawfiq Salloum, House of Progress, Moscow, 1986.
19- Morsi, Ahmed, Anti-Art Trends, Arab Horizons Magazine, tenth issue, tenth year, 1985.
20- Herbert Reed, Meaning of Art, 2nd edition, Ter: Sami Khashaba, House of General Cultural Affairs, Baghdad: 1986.

الخطاب الاتصالي للفن المفاهيمي وانعكاسه على نتاجات طلبة التربية الفنية

لؤي دحام عيادة

Speech communication conceptual art and reflection on the products of art education students

Research Summary:

The aim of the present research is to: 1- Know the communicative discourse of conceptual art in postmodern art. 2- The mechanisms of conceptual art work are defined in the products of art education students. The analytical method was used, and the research community formed the artistic productions accomplished by the students of art education for the 2015-2016 academic year, which amounted to (53) artistic products, of which the researcher chose (3) models represented by embodying the body art - the art of language - the art of performance. In a random way to represent the research sample, and to verify the research goal, the researcher built an analysis tool that included (5) axes presented to a group of experts to verify the validity factor of the form. As for the most important conclusions reached by the researcher are:

1-The artistic productions accomplished by the students of art education are based on various structures, including in their communication discourse of conceptual art, so that it dealt with the art of the body - the art of language - the art of performance, which formed a basic reference for the symbols in those products.

2-Symbols and figures were associated in artistic productions to be artistic expressions that formed a distinct conceptual discourse of a symbolic aesthetic verb away from the usage verb that sometimes represents a functional verb that is transformed into an artistic concept to work within the communicative discourse of conceptual art